Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنها . فإعادة النّظر بمثل هذا الوعي هي وحدها الجديرة بأن تفتح لنا الأفق الصّحيح لفهم الذات والآخر على السّواء ، وتتيح لنا إمكان رؤيةٍ جديدة لأنفسنا وللعالم ، وتضيء الطريق التي يجب أن نسلكها في بناء المستقبل. دون ذلك ستظلّ الحداثة في المجتمع العربي « مجلوبة » ، بنوع من « الحيلة » أو «السّرقة»، وسيظلّ المجتمع العربيّ يبدو كأنّه عربةٌ تتجرْجَرُ مترنّحةً عالقةً بقطار الهيمنة الغربيّة ، ضائعاً بين اقتباسٍ عشوائيّ يسْتلب ذاتيّته ، وتمسّكٍ عشوائيّ بقيم الماضي التقليديّة ، يَسْتلب إبداعيّته وحضوره في الواقع الحيّ .

يفترض وعي الذّات أن نعترف بأنّ ما أنْتجه أسلافنا في مختلف الميادين ليس كلّه قادراً على الإجابة عن مشكلاتنا الرّاهنة ، أو على إفادتنا في تحقيق كشوفٍ معرفيّة جديدة . وهذا لا يعني إنكاراً لقيمتهم ودورهم في تاريخية إنتاج المعرفة ، وإنما يعني التّوكيد على أنّنا نجابه اليوم قضايا ومشكلاتٍ لم يعرفوها ، ولهذا يتحتّم علينا أن نقاربها بطرقٍ مغايرة ، خصوصاً في هذا العصر الهائل من انفجار المعرفة . إنّ بقاءنا في أشكال المعرفة ، وحدودها ، ومقارباتها القديمة ، إنما هو خروجٌ من حاضر المعرفة ، ومن المعرفة ذاتها . فمثل هذا البقاء لا يَعْني ، بالضرورة ، المحافظة على تراثنا ، أو التمسّك بأصالتنا . ذلك أنّ الأصالة ليست نقطةً محدّدة ، أو موقعاً ثابتاً في الماضي ، لا نقدر أن نثبت هويّتنا إلاّ بالعودة إليه ، وإنما هي بالأحرى ، الطّاقة الدائمة في الإنسان والمجتمع على الحركة والتجاوز في اتجاه المستقبل ـ اتّجاه عالمٍ يتمثّل الماضي ، ويتملّكه معرفياً ،